The Ibadi Doctrine of Loyalty and Disavowal in The light of Qur'an and Sunnah: An Analytical Study

Mohammed Sabbar Taha
Sunni Endowment Directorate-Anbar Branch, Ramadi, Iraq
* na244430@gmail.com

KEYWORDS: **Doctrine, Loyalty, Disavowal, Light, Holy Quran, the Sunnah.**

https://doi.org/10.51345/.v35i2.873.g457

ABSTRACT:

The Ibadis have sayings on the fundamentals and branches, some of which agree with the majority of the Sunnah and the community at times and differ at other times, including the issue of loyalty and disavowal, which showed severity in some aspects. Due to the importance of the doctrine of loyalty and disavowal, the Holy Quran was concerned with establishing it; because it is the bond of faith that unites believers among themselves, and prohibits befriending infidels and people of misguidance from other sects. The research used the method of inductive texts that dealt with the subject and the analytical method. The study aims to reveal the truth of loyalty and disavowal and its evidence in light of the Qur'an and Sunnah. The study summarizes a statement about the emergence of the Ibadis, and a study of their ideas and beliefs. And a study of loyalty and disavowal among the Ibadis. The results of this study reached: The Ibadis were characterized by moderation, especially the contemporaries among them, despite what is said that they are a sect of the Khawarij. The doctrinal issues among the Ibadis include what agrees with the Sunnis and the community, which is the most common, and what contradicts it. The Ibadis have several sects. The doctrine of loyalty and disavowal among the Ibadis has sections and obligations that they require to be met. One of the characteristics of loyalty and disavowal among the Ibadis is that they absolutely do not befriend the one who commits a major sin and disavow him.

عقيدة الولاء والبراء عند الإباضية في ضوء الكتاب والسنة "دراسة تحليلية"

م. د. محمد صبار طه
مديرية الوقف السني فرع الأنبار، الرمادي، العراق
* na244430@gmail.com

الكلمات المفتاحية | **عقيدة، الولاء، البراء، ضوء، الكتاب، السنة.**

https://doi.org/10.51345/.v35i2.873.g457

ملخص البحث:

إن للإباضية أقوال في الأصول والفروع تتفق بعضها مع جمهور السنة والجماعة تارة وتارة تختلف، ومنها مسألة الولاء والبراء فظهرت منهم شدة في بعض الوجوه. ولأهمية عقيدة الولاء والبراء فقد عني القرآن الكريم بتقريرها؛ لأنها الرابطة الإيمانية التي تجمع المؤمنين فيما بينهم، وتحرم موالاة الكافرين وأهل الضلال من أهل الفرق الأخرى. وقد استخدم البحث منهج استقراء النصوص التي تناولت الموضوع والمنهج التحليلي. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن حقيقة الولاء والبراء وأدلتها في ضوء الكتاب والسنة. وتلخص الدراسة بيانا عن نشأة الإباضية ، ودراسة الأفكار والمعتقدات عندهم. ودراسة الولاء البراء عند الإباضية. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى: أن الإباضية اتسموا بالاعتدال وخصوصا المعاصرين منهم بالرغم مما يقال بأنهم فرقة من فرق الخوارج. المسائل الاعتقادية عند الإباضية منها ما يوافق أهل السنة والجماعة وهي الأعم الأغلب ومنها ما يخالف. للإباضية فرق متعددة. وعقيدة الولاء والبراء عند الإباضية لها أقسام وموجبات يشترط عندهم أن تتوفر فيها. من مميزات الولاء البراء عند الإباضية أنهم لا يوالون مرتكب الكبيرة مطلقاً ويتبرؤون منه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذي بعثه الله رحمة للعالمين.

أما بعد: إن الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة من مقتضيات توحيد الله جل وعلا، وهو من أوثق عرى الإيمان كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله» [(1)].

من المقرر في مذهب أهل السنة والجماعة أن الولاء والبراء يكون ضمن ضوابط تستمد من نصوص الكتاب والسنة، ويتسم بالوسطية من غير إفراط أو تفريط، ويظهر ذلك جلياً من خلال أقوال علماء الأمة الإسلامية المعتبرين، حيث يفرقون بين الولاء والبراء من حيث أصل الإيمان من عدمه كالكفار والمنافقين والذي يستلزم تكفيرهم وعدم موالاتهم والبراءة منهم، وبين المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة الذين يقرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة ويصلّون إلى القبلة، فهؤلاء لا يستلزم تكفيرهم بل في غالب أمرهم ترتبط وأقوالهم بالتبديع والتضليل. وأما الإباضية التي هي موضوع البحث، فتستند في أصول الولاء والبراء إلى بعض الاجتهادات

الخاصة في تأويل نصوص القران الكريم على خلاف دلالة النص على الحكم كما يرى الجمهور، ومما سوغ حكمهم المتطرف على بعض مواقف الصحابة رضي الله عنهم وخصوصا فيما حدثت في خلافة عثمان وخلافة علي رضي الله عنهما، فقد حكموا بتخطيئهم على الرغم من اثبات شرف الصحبة لهم والفضل والمكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ولقد ضل بالأفكار والاجتهادات والتكفير الخوارج الذين يتبرأ منهم علماء الأباضية المعاصرون. وأما الحكم بالكفر على صاحب الكبيرة غير المستحل لها بدم مواته والبراءة منه فمما يميز الأباضية عن غيرهم من المسلمين. من هنا فإن موضوع البحث جاء بعنوان: "عقيدة الولاء والبراء عند الإباضية في ضوء الكتاب والسنة". أما هيكليته فهي: المبحث الأول: حقيقة الولاء والبراء وأدلتها. المبحث الثاني: تاريخ ونشأة فرقة الإباضية. المبحث الثالث: مصدر التلقي والأفكار والمعتقدات عند الإباضية. المبحث الرابع: الولاء البراء عند الإباضية.

المبحث الأول: حقيقة الولاء والبراء وأدلتها

المطلب الأول: تعريف الولاء والبراء لغةً واصطلاحًا:

1. **تعريف الولاء لغةً:** الولاء في اللغة له معاني عديدة منها: القرب: يقال: تباعد بعد ولي، يعني قرب. وفلان يلي فلانا بمعنى قريب منه. وتأتي بمعنى المعتق، والحليف، والصاحب، والناصر[2]. "والموالاة: ضد المعاداة، والولي: ضد العدو"[3].
2. **تعريف الولاء في الاصطلاح:** "هو أقوال باللسان، وأعمال بالقلب والجوارح، تصدر من المسلم تجاه الله تعالى ودينه ورسوله والمؤمنين، تعبر عن رضائه القلبي، وتدور حول طلب العزة والمودة والمحبة والنصرة الإيمانية"[4].
3. **تعريف البراء لغةً:** البَرَاءُ: بمعنى: تَنَزَّهَ وتباعد، وبراء مصدر برِئتُ؛ لأنه مصدر فلا يُجمع ولا يثنَّى ولا يؤنّث، فيقال: رجل بَراء، ورجلان بَراء، ورجال بَراء، وامرأةُ بَراء[5]. قال ابن الأعرابي: برئ إذا تخلص، وبرئ، إذا أعذر وأنذر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (التوبة:1). بمعنى إعذار وإنذار. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه لما دعاه عمر إلى العمل فأبى، فقال عمر: إن يوسف قد سأل العمل. فقال: "إن يوسف مني بريء وأنا منه براء"[6]. أي بريء عن مساواته في الحكم وأن أقاس به؛ ويقال: ليلة البراء ليلة يتبرأ القمر من الشمس وهي أول ليلة من الشهر. والبراء أول يوم من الشهر، وقد أبرأ: إذا دخل في البراء، وهو أول الشهر [7].

4. **تعريف البراء في الاصطلاح:** هو الموقف الواجب على المسلم أن يفعله تجاه أعداء الدين الإسلامي، وذلك بالوسائل التي شرعها الله تعالى ورسوله، وبغضهم والابتعاد عنهم، والتنزه عن التشبه بهم في أعمالهم التي نهى الشرع عنها، وإظهار العداوة لهم [8].

وأن أصل الولاية: هو المحبّة والتّقرّب، وأصل العداوة: هو البغض والبعد فإذا كان ولي الله موافقاً ومتابعاً له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخطه ويأمر به وينهى عنه، كان المعادي لوليه معادياً له. كما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) (الممتحنة:1). لذا فمن عادى أولياء الله فقد عاداه، ومن عاداه فقد حاربه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» [9].

من خلال ما تقدم من التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتبين أصل الولاء والبراء وحقيقته، أنه مفهوم إيماني له تعلق تعبدي في الجانبين العملي والوجداني، والغاية منه هو تحصين المكلف بما يجعله متمسكاً بأوامر الله، وبمحبة نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، ويكون ولاءه ونصرته للمجتمع الإسلامي؛ وهذا الأمر يحميه من الانحراف عن دينه ومنهج عقيدته، التي هي أساسه الذي يبنى عليه غيره من التكاليف الأخرى.

المطلب الثاني: أدلة الولاء والبراء في الكتاب والسنة والإجماع

إن معتقد الولاء والبراء من المعتقدات اليقينية التي ارتبطت بأدلة قطعية الثبوت والدلالة وارتباطها بأصل من أصول الإيمان، لذا سنقتصر على ذكر بعض منها:

1. **أدلة الكتاب العزيز:** قول الله تعالى في الولاء: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (56)) (المائدة:55-56).

قال الضحاك: "هم المؤمنون بعضهم أولياء بعض". "ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا، يعني: يتول القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين"[10].

وقال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة:71). أي يوالي بعضهم بعضاً نصرة ومحبة وتعاوناً وتأييداً[11].

أما أدلة البراء: وردت في القران الكريم آيات كثيرة تنص على البراء نذكر منها ما يلي: قال تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) (آل عمران: 28).

وقال الله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة: 22).

كما وقد حذر الله سبحانه وتعالى من تولي المسلم للكافر وبين حكمه بأنه كفر وخروج من الدين كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة: 51).

2. **أدلة السنة النبوية:** قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [(12)].

وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يُسْلِمُه» [(13)].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بَعْضُه بعضا» [(14)].

وعن شقيق عن جرير «قال قلت: يا رسول الله أشترط على فأنت أعلم بالشرط قال أبايعك على ان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتنصح المسلم وتبرأ من المشرك» [(15)].

3. **الإجماع:** لا شك أن الاستدلال بالإجماع في مسألة الولاء والبراء هو ظاهر من خلال أدلة الكتاب والسنة، ويكون حكمه مقطوعاً به، وذلك لثبوته بأدلة قطعية الثبوت والدلالة، ومع تضافر الأدلة وقطعيتها في الحكم سيكون حكم (الولاء والبراء) من المعلوم من الدين بالضرورة، لذا لا نحتاج إلى الاستدلال بنص من عالم على ثبوته بالإجماع، بل نكتفي ان نستدل بأدلة الكتاب والسنة وبيان حقيقته وعلاقتَه بأصل الإيمان، لنوقن أن مسألة الولاء والبراء العقدية محل إجماع حقيقي عند علماء الأمة [(16)].

وعلى الرغم مما تقدم فقد نُقِل الإجماع في الولاء والبراء عن ابن حَزْم الأندلسي [(17)]، في كتابه (المحَلّى): وصَحَّ أن قول الله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (المائة: 51). "إنما هو ظاهره، بأنه كافر من جملة الكفار فقط، وهذا حقٌّ، لا يختلف فيه اثنان من المسلمين"[(18)].

المبحث الثاني: تاريخ ونشأة الإباضية

المطلب الأول: النشأة والانتساب:

الإباضية: هي إحدى فرق الاسلام المعتدلة بالرغم من نسبة بعض الباحثين اياهم إلى الخوارج وهذا ما يرده علماؤهم المعاصرون ، وتنسب إلى عبد الله بن إباض التميمي [(19)]، ويدعي أصحابها أن هذه الفرقة ليست

من الخوارج، وينفون عن فرقتهم هذه النسبة، والحقيقة التاريخية تبين أنها ليست من غلاة الخوارج كالصفرية كالأزارقة والعجاردة وغيرهم، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: القول بخلق القرآن وتعطيل الصفات والقول بجواز الخروج على أئمة الجور. كما ويعتبر عبد الله بن إباض نفسه امتداداً للمحكمة الأولى التي بنت الخوارج أفكار ومعتقداتها [20].

وتذكر مصادرهم أن جابر بن زيد الأزدي [21]، (ت 93هـ) الذي يقدمونه على كل أحد من علمائهم ويروون عنه مذهبهم، وأنه أصل المذهب وأساسه الّذي قامت عليه آطامه، وكان لبيبًا مجتهدًا في العبادة، وهو من تلاميذ ابن عباس رضي الله عنه [22]، وكانت البصرة هي مركز الاشعاع والبؤرة التي يستضيئ بها هذا الإمام [23].

وقد نُسِبوا إلى عبد الله بن إباض؛ لشهرته حيث كانت له آراء واجه بها الحكام، وكان هو المسؤول عن الدعوة والدعاة في مختلف الأقطار، ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة وغيرها من الأمصار، وقد اشتهروا بهذا الاسم عند جميع من كتب عنهم وعن الفرق، ولم يخالف في هذه التسمية إلا من شذ [24].

وجاء في كتب الإباضية أنهم يطلقون على أنفسهم أسماء أخرى منها: بالشراة [25]، وجماعة المسلمين، وأهل الدعوة، والاستقامة، وأهل الحق [26].

يقول ابن إباض في رسالته إلى عبد الملك بن مروان: "إنا براء إلى الله من ابن الأزرق وضيعه وأتباعه، لقد كان حين خرج على الإسلام فيما ظهر لنا، ولكنه أحدث وارتد وكفر بعد إسلامه، فنبرأ إلى الله منهم" [27].

من خلال ما تقدم في نشأة الإباضية وقول بن إباض في رسالته إلى عبد الملك بن مروان، أن الإباضية أنهم أكثر اعتدالاً، وتختلف عن الخوارج من حيث حدة الغلو كالأزارقة والصفرية وغيرهم في تطبيق الأحكام مع اتفاقهم معهم في بعض المسائل العقدية والفقهية.

المطلب الثاني: النفوذ وأماكن الانتشار:

بعد هزيمة الخوارج على يد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في معركة النهروان بقيت جماعة منهم عزموا على الانتقام بالعنف، بينما جماعة أخرى منهم والذين يشكلون أقلية لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، قرروا الالتزام بالهدوء والجنوح إلى السلم، فكانت البصرة هي إحدى الأماكن لدعوة مذهبهم الإباضي، حيث أصبح يتخرج منها دعاة ينشرون المذهب في أماكن مختلفة، وأصبحت البصرة المرجع الرئيسي لجميع الإباضية في الأماكن التي ينتشرون فيها، وأصبحت المكان الذي يتزودون منه علماً، ويضعون الخطط لنشر أفكارهم ومعتقداتهم وإقامة حكمهم، حيث وصل مذهبهم في جنوب الجزيرة العربية حتى وصلوا مكة والمدينة النبوية[28].

نشأت للإباضية دولتان: إحداهما في المشرق–عُمَان– يتمتع المذهب الإباضي فيهما بالنفوذ والقوة، والأخرى في المغرب، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الإباضي في عمان بُعْدُها عن مركز الخلافة، ثم مسالكها الوعرة، أما أسباب دخول المذهب الإباضي إلى سلطنة عمان، هو فرار بعض دعاته بعد ف معركة النهروان إلى هذا البلد كما يرى بعض العلماء، ولكن نور الدين السالمي[29]، هو من علماء الإباضية يرى أن دخول المذهب الإباضي إلى عمان يرجع إلى قدوم عبد الله بن إباض إليها، وقد قوي المذهب الإباضي في عمان وارادوا الاستقلال عن الخلافة العباسية في عهد السفاح والمنصور، وقد عزموا على تولية خليفة لهم هو الجلندي بن مسعود [30]، إلا أن الخلافة العباسية أبت ذلك وحركت الجيوش وقضت على حلم أهل عمان، وظلت جزءاً من دولة الخلافة العباسية إلى سنة 177هـ، بعدها بدأت نزعة الاستقلال وولوا عليهم سنة 179هـ إماماً من مذهبهم، واستمر حكمهم إلى أن حدثت الانشقاقات والتفرقة بينهم إلى أن دخل الاستعمار البريطاني وأنهى حكمهم [31].

أما في المغرب فقد نشأت الدولة الإباضية فيها؛ نتيجة لانتشار المذهب في قبائل البربر، حيث خرجت جماعة من البصرة إلى المغرب وأسسوا دولتهم إلى جانب دولة الصفرية الخارجية، أما طريقة قيام المذهب الإباضي هناك فبدأ بوضع خطة للسيطرة على زمام السلطة شيئاً فشيئاً، فكان أول زعيم لهم هو أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري[32]، حيث تمكن من السيطرة على طرابلس ثم عيَّن عبد الرحمن الرستمي قاضياً لها، ثم توالت انتصارات أبو الخطاب في تلك المناطق، ولكنه قتل في معركة دارت بينه وبين جيش الخلافة العباسية وتفرقت الإباضية؛ نتيجة لدحرهم في هذه المعركة، بعدها قام عبد الرحمن الرستمي وهو فارسي الأصل والذي يُعد مؤسس الدولة الرستمية الإباضية في المغرب بمحاولات الاستقلال، وتمكن من السيطرة على مناطق واسعة وتأسست خلافته سنة 160هـ.

وقد توفي سنة 171هـ، ثم توالت الخلافة إلى أحفاده إلى أن داهمتهم الشيعة بقيادة أبي عبيد الله وانتهت أسرتهم في سنة 296هـ فرثاهم الكثير من علماء الإباضية [33].

ومن أماكنهم التاريخية جبل نفوسة [34]، في ليبيا حيث يعد معقلاً لهم ينشرون منه أفكار ومعتقدات المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤونهم المتعلقة بالمذهب [35].

كذلك كان لهم انتشار في الشمال الأفريقي الذي كانت لهم به دولة، دامت قرابة قرن ونصف من الزمن، كما كان لهم وجود في اليمن وفي بعض الواحات في صحراء مصر الغربية، وفي دولة زنجبار الأفريقية [36].

وما زالت الإباضية لها وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من: عُمان، وحضرموت، وليبيا، واليمن، والجزائر، وتونس، وفي واحات الصحراء الغربية، وزنجبار (تنزانيا حالياً)، وفي جزر القمر[37].

المبحث الثالث: عقيدة الإباضية وأبرز فرقهم:

المطلب الأول: مجمل عقيدة الإباضية:

الإباضية لها أفكار عقدية وافقوا فيها جمهور أهل السنة والجماعة ، وعقائد أخرى اختلفوا معهم منها:

1. **التوحيد عند الإباضية:** ويسمى عند الإباضية بـ (جملة التوحيد) ففي هذا الجانب لم تتأثر بمؤثرات خارجية غير الإسلامية، ويلخص ما عند الإباضية في التوحيد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش[38]، وهو من أبرز أئمتهم من المتأخرين ففي هذا الموضوع يقول: (أن من شهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واعتقد أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه هو الحق، والإيمان بجملة الملائكة وجملة الكتب التي أنزلها على رسله، والإيمان بالرسل، والإيمان بأن الموت حق، وأن النار حق، والإيمان بالقضاء والقدر، ومن أقر بأن هذه الأمور التي كان يدعو إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، هي عقيدته فقد تم إيمانه فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس)[39].

مما تقدم يتبين موافقة عقيدة الإباضية في جملة التوحيد ما عليه أهل السنة والجماعة في مسألة التوحيد مع اختلافهم في تفصيلاتها، وما ينبني عليها من أحكام من خلال استدلال كل طرف بما يعتقده من صحة الاستدلال ودلالتها في الحكم على المسألة.

2. **الإيمان عند الإباضية:** خالف الإباضية الخوارج في مسألة الإيمان من حيث زيادته ونقصانه، فيرى الخوارج أنه لا يتبعض وهو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح وأنه جملة واحدة، وأن المكلف يكفر وينتفي عنه إيمانه بمجرد ارتكابه للذنب، ويطلقون عليه كافراً مخلداً في النار، إلّا أن الإباضية مع موافقتهم لهم في الحكم، لكنهم يختلفون مع غلاة الخوارج في مسألة الأعمال بالجوارح، فالإباضية يعتقدون أن المسلم إذا ضيع الفرائض أو ارتكب الكبائر أو جمع بينهما يسمون المذنب كفر نعمة ونفاق[40]. والمراد بكفر النعمة عند الإباضية إنما تجري أحكام مرتكب الكبيرة في الدنيا فقط، أي تجرى عليه أحكام المسلمين من صلاة وميراث بحيث يرث ويورث، أما حكمه في الآخرة فمرتكب الكبيرة الذي يموت عليها عندهم كافر مخلد في النار، وبذلك وافقوا غلاة الخوارج في حكمها في الآخرة [41].

بينما يذهب عامة أهل السنة والجماعة أن الإيمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال الإمام الشافعي رحمه الله: "وكان الإجماع من الصحابة، والتابعين من بعدهم ممن أدركنا: أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر" [42]. وأن المكلف إذا ارتكب الكبيرة ومات وهو مصراً عليها فعند أهل السنة والجماعة لا ينتفي عنه أصل الإيمان

في الدنيا والآخرة، ويكون من المؤمنين العصاة لا من الكفار المخلدين في النار ويكون حكمه تحت المشيئة [43]. وقد ذهب الإمام أبو حنيفة ومن وافقه أن الإيمان هو تصديق بالقلب وقول باللسان، وأن الخلاف بينه وبين والأئمة الباقين من أهل السنة صوري فإن كون أعمال الجوارح لازمة لإيمان القلب أو جزء من الإيمان مع الاتفاق على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، وهذا لا يترتب عليه فساد اعتقاد [44].

3. **خلق القرآن عند الإباضية:** تعتقد الفرقة الإباضية بخلق القرآن بل حكم بعض علمائهم كالورجلاني[45]: "أن من لم يقل بخلق القرآن فليس منهم" [46]. وقال محمد بن يوسف أطفيش: "وليس منا من قال إن القرآن ليس بمخلوق". ويرجع سبب قولهم بخلق القرآن إلى المنهج التأويلي في فهم ودلالة النصوص جعلهم يقولون بخلقه القرآن [47].

أما موقف أهل السنة والجماعة من القول بخلق القرآن فكلهم متفقون على أن كلام الله غير مخلوق، وهو قول أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف، ولكن تنازع المتأخرون هل أن كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات، أم أنه حروف وأصوات تكلم الله سبحانه بها بعد أن لم يكن متكلماً، أو أنه لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وأن نوع الكلام قديم [48].

4. **إنكارهم رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة:** ذهبت الفرقة الإباضية إلى الإنكار وعدم إمكانية رؤية الله تعالى في الآخرة؛ وقد أولوا ذلك بأن العقل يحيل ذلك ويستبعده، بالإضافة إلى استدلالهم بنصوص منها قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام: 103)، وأولوا معنى الآية تأويلاً على طريقة المعتزلة بأن الادراك هو الرؤيا [49].

أما موقف أهل السنة من رؤية الله في الآخرة: فقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم، على إثبات رؤية الله، ومن بعدهم من علماء الأمة على إثبات رؤية الله تعالى، رؤية حقيقية عياناً بالأبصار، مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه في شيء من خصائصهم وصفاته.، وتكون الرؤية في يوم القيامة، وفي الجنة كما يشاء الرب سبحانه وتعالى [50].

5. **إنكارهم الشفاعة والقول بتخليد العصاة من المؤمنين في النار:** وأما بالنسبة للشفاعة: فإن الإباضية يثبتونها للمتقين ولا يثبتونها للعصاة، وعللوا ذلك بأدلة عقلية فهم يعتقدون أن المتقين أولى وأحوج إلى الشفاعة من المؤمن العاصي، والشفاعة حق للمتقين وليست للعاصين[51].

أما الشفاعة عند أهل السنة: فقد وردت بها الآثار حتى بلغت مبلغ التواتر، وانعقدت عليها إجماع علماء الأمة قبل ظهور الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، أما الشفاعة العظمى فمجمع عليها ولم

ينكرها أحد ممن يؤمن بالحشر وبالحساب والثواب العقاب، إذ هي لدفع مشقة طول الوقوف حين يتمنون الانصراف من موقفهم ذلك ولو إلى النار[52].

ويذهب الإباضية إلى القول بخلود العصاة في النار من الموحدين أذا ماتوا ولم يتوبوا من ذنوبهم، واستدلوا بأدلة متعددة من الكتاب والسنة وقد تأولوا النصوص بخلاف الصواب بما يؤدي إلى خلود العصاة من الموحدين، ومن هذه النصوص قوله سبحانه وتعالى: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة: 81)، ويعلل علمائهم في سر تشددهم في حكم مرتكب الكبيرة فيقولون: "والحكمة في خلود أهل الكبائر في النار أن العاصي إذا عصى فقد عصا رباً عظيماً لا نهاية لعظمته، فكذلك يكون عذابه بخلود لا نهاية له" [53].

أما مذهب أهل السنة فذهبوا إلى القول بعدم خلود من مات من العصاة الموحدين واستدلوا بنصوص كثيرة من القرآن والسنة، أما تفسير الآية الكريمة أعلاه التي احتجت بها الإباضية فتفسيرها بالشرك أولى، لما ثبت في السنة المتواترة من خروج عصاة الموحدين من النار، ويؤيد ذلك كونها نازلة في اليهود [54].

6. **الأسماء والصفات:** أنقسم مذهب الإباضية في الأسماء والصفات إلى فريقين: الفريق الأول: نفى الصفات مطلقاً؛ وعللوا ذلك خوفاً من التشبيه. والفريق الثاني: يرجعون جميع الصفات إلى الذات، فقالوا إن الله سميع بذاته وعالم بذاته وقادر بذاته إلى آخر الصفات، ويعني ذلك عندهم أن الصفات هي عين الذات، وبكلا القولين هو قول الجهمية والمعتزلة [55].

أما موقف أهل السنة من الأسماء والصفات فهم يسمون الله سبحانه وتعالى بما سمى به نفسه في كتابه، أو وما ورد على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ويثبتون لله سبحانه وتعالى ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، وما صح على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تعطيل أو تحريف ومن غير تكييف ولا تشبيه، وينفون عنه ما نفاه عن نفسه في كتابه، وما ورد على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مع اعتقادهم أن الله سبحانه وتعالى موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي [56].

من الملاحظ مما تقدم إن الإباضية وافقوا المعتزلة وغيرهم من أهل الفرق في مسألة الصفات، معتمدين على الأدلة العقلية والتأويلات التي لا يقرها الجمهور لا زالت مويدان جدل بين العلماء، فقد ذهبوا إلى أن الصفات هي عين الذات، والقول الآخر تعطيلها، وهذه الاعتقادات تتعارض مع ما يعتقده أهل السنة والجماعة.

7. **الصراط:** الإباضية لا ينكرون الصراط الذي ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية، لكنهم يتأولونه بتأويلات متعددة فمنهم من يتأوله بأنه "الطريق الحق" ومنهم يقول هو "دين الله" والقول الآخر هو

"طريق الإسلام"، أما موقفهم من استدل بالأحاديث التي تنص بأن الصراط هو الطريق الذي يوضع على متن جهنم والذي تمر عليه الخلائق يوم القيامة، بأن هذه الأحاديث هي آحاد ولا تصلح للاستدلال بها بالمسائل العقدية [57].

أما مذهب أهل السنة والجماعة فقد أجمعوا على أن الصراط (جسر) ممدود على جهنم يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر ذلك [58]، واستدلوا بعدد من الأدلة منها ما روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف، مدحضة مزلة، عليه كلاليب من نار يختطف بها فممسك يهوي فيها، ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذاك أن ينجو، ثم كالريح ولا ينشب ذاك أن ينجو، ثم كجري الفرس، ثم كسعي الرجل، ثم كرمل الرجل، ثم كمشي الرجل، حتى يكون آخرهم إنسانا رجل قد لوحته النار ولقي فيها شرا حتى يدخله الله الجنة بفضل رحمته...» [59].

مما تقدم يتبين أن الإباضية ينكرون الصراط الممدود على ظهر جهنم يوم القيامة ويؤولون ما ورد من نصوص في غير محله، على العكس من معتقد أهل السنة والجماعة الذين يثبتونه؛ بأنه الجسر الموضوع على ظهر جهنم بدليل صريح القران الكريم والسنة النبوية ومنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه آنفاً.

8. **موقفهم من الصحابة**: ليس موقف الإباضية وخصوصا المعاصرين من الصحابة نفس موقف غلاة الخوارج كالأزارقة ومن شابههم بل هناك اختلاف بينهم في كثير المسائل، ومع ذلك فإن موقفهم واحد من ناحية الترضي التام والاحترام للخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما، أما عثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم وغيرهم، فإن موقف البعض منهم سلبي [60].

وقد ذُكر في بعض كتبهم من السب والشتم لعثمان رضي الله عنه ما لا يوصف، واختلاق روايات عن بعض الصحابة رضي الله عنهم يسبون فيها عثمان ويحكمون عليه بالكفر، ولا شك أن هذا بهتان عظيم منهم، كما قام بعضهم بمدح لمن قتلوه، وكذلك الطعن في علي ومعاوية رضي الله عنهما، ومن الجدير بالذكر أن علي يحيى معمر وهو من كبار علماء الإباضية، يزعم أنهم لا يكفرون أحداً من الصحابة، وأنهم يترضون عن علي رضي الله عنه، ويمدحونه ويثنون عليه [61].

أما موقف أهل السنة من الصحابة: أن جميعهم عدول، ولم يخالف في ذلك إلا من شذ من الفرق الضالة [63]، ومنهم "مصيب أو مخطئ، فمأجور على اجتهاده إما أجرين وإما أجراً، وكل ذلك غير مسقط عدالتهم" [64].

المطلب الثاني: أبرز فرق الإباضية:

تعددت فرق الإباضية إلى أربعة عشر فرقة في كتب أهل السنة والجماعة، لكن علماء الإباضية ذكروا في كتبهم أن فرقهم ستة فقط، وأن ظهورها واختلافها في بعض المسائل؛ هو نتيجة إفرازات سياسية وفكرية وشخصية أصحابها ومؤسسوها، الذين توزعوا في مختلف البلدان كالمغرب وتونس وليبيا والجزائر [65]، لذا سنقتصر على الفرق المتفق عليها وهي كما يلي:

1. **الفرقة النكارية:** هي إحدى فرق الإباضية التي ظهرت في المغرب العربي، وقد نشأت سنة 171هـ، ويرجع أصل نسبتها يرجع الى يزيد بن فندين [66]، وأطلق عليها اسم النكارية؛ بسبب إنكارها إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وتسمى أيضاً النجوية والوهبية والشعبية، ولها من الخصائص والمميزات مما يجعلها فرقة مستقلة حالها حال الفرق الإسلامية الأخرى، ولها اعتقادات وآراء فقهية خاصة بها [67].

ومن آرائهم التي يستندون عليها في الإمامة والتي تقوم على مستندين **الأول:** لا تصح إمامة المفضول عند وجود الأفضل. **والثاني:** تصح الشروط التي تضعها الناس وتسقط عند مخالفتها [68].

2. **الفرقة النفاثية:** تنسب هذه الفرقة إلى شخص يسمى فرج نصر النفوسي[69]، ويذكر بأنه كان على جانب كبير من الذكاء العالي والفهم العجيب، وكانت في نيته أن يتولى منصباً كبيراً في دولة إمامة الإباضية التي يرأسها أفلح بن عبد الوهاب[70]، وبالأخص في ولاية فنطرار المنطقة التي يعيش فيها فرجان، وحين فشل أخذ في نقد وانتقاد الإمام أفلح، فأمر الإمام بمقاطعته وهجره، مما اضطره إلى السفر نحو بغداد وأقام مدة من الزمن فيها، لكنه لم يطب له المقام فيها فرجع إلى بلده. وتختلف الروايات عنه فبعضهم يقول أنه تاب وبعضهم يقول أنه كان يعمل سراً ضد أفلح[71].

أما أهم معتقداتهم: يعتقدون بأن الله هو الدهر علماً أن هذا القول على أطلاقه لا جوز لكونه موهم. كما أنكرت النفاثية خطبة الجمعة وقالوا ببدعيتها. وأنكرت على الإمام استعمال العمال في جمع الأموال المستحقة من الرعايا لبيت المال. أما في الميراث فهم يعتقدون أن ابن الأخ الشقيق أحق بالميراث من الأخ لأب. وقالوا إن الشخص المفقود لا يتحقق فقدانه إلّا إذا جاوز البحر. كما قالوا إن الإمام إذا لم يمنع جور الظلمة عن رعيته فلا يحق له أخذ الحقوق المفروضة عليهم؛ لكونه غير قادر وضعيف في الدفاع عنهم [72].

3. **الفرقة الخلفية:** تنسب هذه الفرقة إلى خلف بن السمح [73]، كان جده إماماً للإباضية في المغرب، ثم عُين السمح والياً من قبل إمام الإباضية حينذاك، وبعد وفاة السمح بادر الناس بتولية خلف دون استشارة الإمام، وأعلن خلف منطقة الجبل حوزة مستقلة وأصبحت له جيش كبير، وعندما

علم الإمام عبد الوهاب بهذه الأحداث، أنكر هذا الأمر فكتب إلى خلف يلومه وأمره بالاعتزال، لكنه رفض أمره، وهنا قد بدأت الفتنة ووقعت حروب بينهما انتهت بانتصار الإمام وهزيمة خلف بن السمح. يتبين مما سبق عرضه أن فرقة الخلفية واحدة من الإفرازات السياسية التي كونت لديها أفكاراً ومعتقدات تخالف بها الإباضية، ولكن الذين كتبوا في موضوع الخلفية لم يسجل أحد منهم المسائل العقدي في مذهبهم (74).

4. **الفرقة الحسينية:** يعتبر أبو زياد أحمد بن الحسين الطرابلسي، هو مؤسس الفرقة الحسينية، ولد وعاش في القرن الثالث الهجري في ليبيا، وتتميز هذه الفرقة عن الفرق الأخرى من الإباضية، بأنها لم تدخل في صراعات سياسية أو معارك حربية. ومن أهم معتقداتهم الدينية ما يلي:

أ. لا يشرك من أنكر العقائد الإيمانية الأخرى، كالإيمان بالرسل، والملائكة، والكتب، والقضاء والقدر، والسمعيات في وجهة نظرهم، وهذا المعتقد بلا شك افتراء وكذب وبهتان.

ب. حكموا على من أخطأ في التأويل بأنه مشرك.

ت. أن الحب والرضا والولاية والسخط والعداوة أفعال الله، وليست بصفات له.

ث. أجازوا الزنا وأخذ الأموال لمن أكره على ذلك يتقي بها، ويغرم بعد ذلك.

ج. فرقوا بين الأسماء والأحكام، فسموا المتأولين مشركين وأجازوا السبي، وأحلوا النكاح منهم، وهم عندهم مشركون فيما زعموا، وسموا اليهود منافقين.

ح. لا يجوز أن يبعث الله رسولاً إلا بعلامة يُعرف بها ويميز بها عن غيره، ولا يكون حجة إلا بها.

خ. خوف الرسل خوف إجلال وتعظيم لا خوف عقاب. وأهل الجنة يخافون ويرجون (75).

5. **الفرقة السكاكية:** تنسب هذه الفرقة إلى عبد الله السكاك اللواتي، وهو من سكان بلدة فنطرار، وكان صائغاً ماهراً وله دراية وإلمام واسع بالكتب، مما مكنة من مخالفة الإباضية في مسائل كثيرة، وله أتباعاً كثيرين، وكانت الإباضية تعامل أتباع السكاكي بمعاملات قاسية، منها أنهم كانوا إذا مات منهم سكاكي ربطوا رجليه بحبل ثم جروه إلى حفرة، فيلقى فيها من غير صلاة ولا تكفين، كما حكموا على أتباعه بالشرك وبعضهم يقول إنهم منافقون، وكانت لهم آراء في غاية البعد والسقوط ومنها: أنهم أنكروا السنة والإجماع والرأي، وقالوا بأن الدين يفهم من القرآن. ويقولون ببدعة صلاة الجماعة. كما ويقولون ببدعية الآذان فإذا سمعوه قالوا نهق الحمار. ويقولون لا تجوز الصلاة عندهم إلا بما تفسيره من القرآن الكريم (76).

6. **الفرقة الفرثية:** تنسب هذه الفرقة إلى أبو سليمان بن يعقوب بن أفلح، الذي نشأ في بيت علم وفتوى وتقوى، وقد خرج ببعض آراءه عن جمهور الإباضية فنقموا عليه من أجل ذلك، ومن هذه

الآراء: أن فرث السمك نجس وما طبخ فيه من طعام، وحرمة أكل الجنين، ويرى حرمة العروق والجوف ولو بعد الغسل، كذلك نجاسة عَرَق الحائض والجنب، ويرى أن الزكاة لا تعطى إلّا لقرابة المزكي [77].

المبحث الرابع: الولاء البراء عند الإباضية

المطلب الأول: حقيقة الولاء والبراء وحكمهما واقسامهما

أولاً: حقيقة الولاء عند الإباضية: يُعرف محمد بن يوسف أطفيش الإباضي الولاء: "بأنه الترحم والاستغفار للمؤمنين لإسلامهم وطاعتهم والثناء عليهم مع الحب في القلب" [78].

ثانياً: حقيقة البراء: هو "البغض والشتم واللعن للكافر لكفره". وبراءة الأشخاص تكون واجبة لوجود علة براءة الجملة فيها وهي ارتكاب فعل الكبيرة [79]. وسيأتي بيان وتفصيل مرتكب الكبيرة والشروط التي يجب أن تتوفر في مركبها لاحقاً.

ثالثا: حكم الولاء والبراء: ذهب الإباضية إلى وجوب الولاء لمن اتصف بالإيمان، وقد استدلوا على قولهم بأدلة قطعية من القرآن الكريم منها، قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) (محمد: 19)، فقد أمر الله جل وعلا بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بالعلم اليقين المنافي للشك في وحدانية الله سبحانه وتعالى، وأن الاستغفار هو ثمرة الولاية. وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73)) (الأنفال: 72-73). فقد استدلوا بهذه الآية من وجهين، **الأول:** قوله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، فقد أوجب عليهم النصر في الدين وهذا عين وأساس الولاية الشرعية. **والثاني:** قوله جل وعلا: (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) أي إن لم تفعلوا أيها المؤمنون بالقيام بالموالاة ومناصرة المؤمنين التي فُرِضَتْ عليكم سيكون هناك فساد كبير، وذلك بظهور أهل الشرك على الإسلام، وهذا التكليف في درء المفاسد هو من باب الوجوب، فلا يتحقق هذا الأمر إلّا بموالاة المؤمنين ومناصرتهم. أما الاستدلال في وجوب البراءة فقد جاء في قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) (الممتحنة: 4)، (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الممتحنة: 6)، فقد أوجب الله سبحانه

وتعالى التأسي بإبراهيم عليه السلام، والذين معه بقوله تعالى: (لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ)، وبقوله: (وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) ، وجه الاستدلال الأول أنه جعل التأسي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وبخلافه وعيد على ترك التأسي. أما وجه الاستدلال الثاني: أن الله تعالى غني حميد على من ترك التأسي بهم، وهذا القول لا يرد إلّا في حال ترك الواجبات كما في قوله تعالى: (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران: 97)، وبذلك ثبت وجوب الموالاة [80].

أما حكم البراءة: فتجب إجمالاً من الكافرين بدليل نصوص القران الكريم منها قوله تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) (آل عمران: 28). وقاله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) (الممتحنة:1). كذلك وجوب البراء من المنافقين إجمالا ومن توفرت فيه ارتكاب الكبيرة[81].

قال محمد بن يوسف أطفيش: من لم يوال عامة المسلمين فقد أشرك، وكفر من أنكرها، وينافق من تركها عمداً أو جهلها، كما يجب الولاية على الطاعة، والبراءة من جملة الكافرين ومن المعصية [82].

أما موقف أهل السنة والجماعة: فهو موافق لقول الإباضية بالوجوب في الولاء للمؤمنين والبراءة من الشرك وأهله، وذلك باستدلالهم بنصوص القرآن الكريم، والذي أشرنا إليه في المبحث الأول آنفاً. لكن مذهب أهل السنة والجماعة يوالون فيمن تجتمع فيه المحبة والعداوة وهم عصاة المؤمنين، فيُحبون لما فيهم من الإيمان، ويبغضون لما فيهم من المعصية التي هي دون الكفر والشرك، ومحبتهم تقتضي مناصحتهم والإنكار عليهم، فلا يجوز السكوت على معاصيهم بل يُنكر عليهم ويُؤمرون بالمعروف ويُنهون عن المنكر، وتُقام عليهم الحدود والتعزيرات حتى يكفوا عن معاصيهم ويتوبوا من سيئاتهم؛ لكن لا يبغضون بغضًا خالصًا ويتبرأ منهم كما تقوله الخوارج والإباضية في مرتكب الكبيرة التي هي دون الشرك، ولا يُحبون ويوالون حباً وموالاة خالصين كما تقوله المرجئة، بل يعتدل في شأنهم على ما ذكرنا هو مذهب أهل السنة والجماعة [83].

المطلب الثاني: موجبات الولاء والبراء:

1. **موجبات الولاء:** هو بالموافقة عند الإباضية وتكون في القول والعمل، لكن علماءهم اختلفوا في الموافقة قبل معرفة العمل، فذهب بعضهم إلى وجوب الولاية ومنعها آخرون، أما من أوجبها قبل معرفة العمل فقد استدلوا بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الممتحنة: 12)،

فأمره سبحانه وتعالى بالاستغفار لهن ما دام صح عنهن الاعتقاد ولم يأمره بالانتظار بأمرهن حتى يرى العمل منهن، بذلك وجب الولاء لهن [84].

2. **موجبات البراء:** تجب البراءة عند الإباضية إذا توفر ما يلي:

أ. **العيان أو المشاهدة:** وهو أن تشاهد المكلف قد ارتكب كبيرة من الكبائر.

ب. **الإقرار:** هو أن يقر صاحب الكبيرة بفعله لها مع السرور وعدم الندم، فيجب على من سمعه أن يبرء منه، أما إن أقر بها وهو نادم على ارتكابها فإنه يُعد تائب منها.

ت. **شهادة العدلين:** هو أن يشهد عدلان بأن فلاناً قد فعل كبيرة من الكبائر، وتكون شهادة أحدهما موافقة للآخر.

ث. **الشهرة:** التي لا دافع لها إلاّ أن فلاناً فعل كذا، لكن الإباضية اختلفوا في العدد الذي تحصل به الشهرة الموجبة للبراءة [85].

ويقسم الإصرار إلى ما يلي: 1. الإقامة على فعل الذنب. 2. الاعراض عن التوبة. 3. الاعتقاد العود إليه. 4. أن يعتقد ألا يتوب وإنما تتبين له الثلاثة أعلاه بإخباره معرض عنها أو معتقد للعود أو لعدم التوبة، وإن قيل له تب فسكت أو اشتغل بغيرها فلا يحكم عليه بالإصرار وإنما يحكم عليه به إن قال لا أتوب [86].

المطلب الثالث: أقسام الولاء البراء:

يقسم الولاء والبراء في المذهب الإباضي إلى أقسام على حسب الأولوية فيها:

أولاً: أقسام الولاء:

1. **ولاية جملة المسلمين:** ذهبت الإباضية إلى القول أن من لا يوالي جملة المسلمين فقد أشرك؛ وعللوا ذلك بكونها من مسائل العقيدة، أما صورة ولاية عامة المسلمين، بأن يعتقد الشخص المكلف ولاية أهل الطاعة من الإنس والجن والملائكة من الأوليين والآخرين إلى يوم الدين، وتكون الولاية بالجملة ممن ظهر منه موافقة دينية، ولا يصح في مكلف بعينه ولاية حقيقة وبراءة حقيقية لئلا يلزم كذب الصادق ولتضادها [87].

2. **ولاية المعصومين:** ويشمل من لم يكفر قط وهم الأنبياء والرسل عليهم السلام، ومن أشرك ومات على الإيمان كأصحاب الكهف ومؤمن آل الفرعون، وأصحاب الأخدود، ومن أشرك أو نافق وتاب، والذين لم يفعلوا الكفر والنفاق وفعل الكبائر وهم الرهبان والقسيسون قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا) (المائدة: 82)، وكل معصوم عند الله تعالى ولم يذكره لنا، والمراد بالعصمة هو العون في التسديد يمن به على من فعل الإيمان والوفاء بدين الله، الذي يحول بينه وبين الكفر

والضلال، ويعصمه من الشيطان وكيده، قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء: 83)، والعصمة لمن أثنى الله عليه ومات ولم يفعل الكبيرة وأوجب له الجنة [88].

علماً أن المراد بالقسيسين والرهبان الذين ذكروا آنفاً هم الذين ذكرهم الله جل وعلا بقوله: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (المائدة:83)، أي الذين آمنوا واستجابوا عندما سمعوا القرآن، لِما عرفوا من الحق، الذي جاءَ في كتابهم الإنجيل في غير المحرّف منه عن النبي محمَّد صلى الله عليه وسلم، وعن دينه الحق [89].

ومن النساء فقد ذكر الإباضية عدد منهن كآسية زوجة فرعون، وابنتها وقنة ماشطة ابنة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، لورود نصوص على فضلهم ولم يرتكبن الكبائر حتى الوفاة [90].

3. **ولاية العباد لله تعالى:** نص الإباضية في هذه الولاية أنهم السعداء عند الله تعالى وغير السعداء؛ لأن غير السعداء قد يقبلوا ما أمر الله تعالى به ويعملون به ثم يزيغوا، فالقبول لما أمرهم به امتثالاً ولما نهاهم عنه انزجاراً، وإن النهي عن الشيء أمر بتركه، والنهي عن الشيء أمر بضده إذا كان له ضد واحد؛ وعلى كل حال كأنه قيل ما أمر به من فعل أو ترك اعتقاداً ونطقاً وعملاً بالجوارح وهذه الولاية من ولاية الأفراد [91].
4. **ولاية الأشخاص:** قال محمد بن يوسف أطفيش: أن جمهور مذهب الإباضية قالوا إن ولاية الأشخاص غير المنصوص عليهم غير واجبة. وقال بعضهم بوجوبها بشرط أن يكون من أهل الجنة، مثل أن يقول اللهم ارحم فلاناً إن كان من أهل الجنة، والبعض الآخر قالوا بوجوب ولاية المنصوص عليه بغير شرط، وقال بعضهم بعدم وجوب ولاية الأشخاص المنصوص عليهم [92].
5. **ولاية الخارج من مذهب مخالفيهم إلى مذهب الإباضية:** هذه المسألة إما أن يكون المكلف من المتدينين سابقاً فيكفي لولايته توبته ورجوعه إلى المسلمين، وأما إن كان من غير المتدينين، فقد ألزموا باجتيازه الشروط وامتحانه فيها عسير لولايته، يقول الحِطالي [93]: "فالمتدين تكون ولايته حتى يرجع من مقالته إلى مقالة المسلمين قصداً، وأيضاً يعدد أخطاءه ويتوب منها ويعترف فيها بالخطأ واحدة بعد أخرى"[94].

قال محمد بن يوسف أطفيش: "تجب ولاية المخالف إذا دخل في مذهبنا إن كان مقلداً غير قاطع للعذر وإن كان مجتهداً أو قاطعاً للعذر فحتى يتوب من كل بدعة دان بها واحدة واحدة ويعترف بالخطأ فيها عند كل من تعلمها منه"[95].

ثانياً: أقسام البراء:

1. **البراءة من الكفار جملة:** ذهب الإباضية إلى البراءة من الأشقياء عند الله تعالى وهم المشركين أو المنافقين (جملة)، وقالوا هذا عرفناه بما نص عليه القرآن والسنة والإجماع، أنهم من أهل النار باسمه أو بوصفه، ومن لم يُعْرَف أنه من أهل النار لكنه من أهلها عند الله تعالى[96]. وقالوا بشرك من تبرأ من جميع الناس أو تولاهم كلهم، أو خص جملة من ولاية الجملة أو براءتها كأن يعتقد بولاية أو براءة جملة الجن أو الإنس أو الملائكة، أو جهل بأن الله تعالى أمر بولاية الجملة أو براءتها إلا على قول من وسع في جهل[97].
2. **البراءة من أهل الوعيد:** ذهب الإباضية أن أهل الوعيد هم كل من أخبر الله تعالى عنهم بالوعيد بالشقاوة والعذاب، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه الكريم بأسمائهم أو صفاتهم أو الذين ذكروا في السنة النبوية أو بالإجماع، فأوجب لهم النار، وقالوا الواجب علينا أن نبرأ منهم، وأن البراءة منهم توحيد وتركها شرك وقيل نفاق، وأهل الوعيد نذكر منهم فرعون هامان والسامري والنمرود الذي حاج إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) (البقرة: 258)، وقارون الذي ذكره الله تعالى في بيان ملكه الذي بغى به على عباد الله، قال تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) (القصص: 76)، والقائل من أهل النفاق في مقام النبي صلى الله وسلم وأصحابه: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (المنافقون: 8)، والمتخذون مسجد ضرار[98].
3. **البراءة من السلطان الجائر:** ذهب الإباضية إلى وجوب البراءة من كل إمام جائر ومن وافقه وتبعه على جوره، أما من كان تحت لوائه لا يتبرأ منهم؛ لجواز القعود تحت حكم الإمام الجائر المخالف والموافق مطلقاً، وكذلك جاز القعود تحت الجائر المشرك، ما توصلوا لدينهم ولو سراً وكل مشرك جائر باعتقاده وما يدعو إليه حتى لو كان عدل في الأموال[99].
4. **البراءة ممن ارتد من الإسلام الى الكفر ومن رجع من أهل الصواب إلى أهل الخلاف:** ذهب الإباضية إلى وجوب البراءة ممن ارتد من الإسلام إلى الشرك، ويجب قتله إن قدر عليه ولم يتب في كل زمان، وقالوا لا يقام عليه جزاء القتل إلّا بعد استتابته، وقد استدلوا بقول عمر: "يقتل بعد استتابته ثلاثة أيام"، ويعتبر قول أبي بكر وعمر حجة عند الإباضية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر» [100]، كما ذهب الإباضية إلى وجوب البراءة من

رجع من مذهبهم إلى مذهب المخالفين لهم، وقالوا بقتل من طعن في مذهبهم، ويحل دم المخالف والخارج من مذهبهم بالطعن الصريح لا بمجرد اعتقاد الديانة التي يقطع فيها العذر وتقريرها[101].

قال الاسفراييني [102]: "فقد أجمعت فرق الإباضية أن مخالفيهم من هذه الامة براء من الشرك والإيمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار وأجازوا شهادتهم وحرموا دماءهم في السر واستحلوها في العلانية وصححوا مناكحهم والتوارث منهم وزعموا أنهم في ذلك محاربون لله ولرسوله لا يدينون دين الحق وقالوا باستحلال بعض أموالهم دون بعض" [103].

مما نلاحظ مما سبق أن الإباضية قد توسعت في قضية الولاء والبراء، ولا سيما فيمن خالفهم في المذهب، وهذا الأمر أوصلهم إلى عدم موالاتهم لكثير من كبار الصحابة منهم عثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم ووجوب التبري منهم، ووجوب الخروج على الإمام الجائر؛ إذا ارتكب الكبيرة غير المخرجة من الملة، وهذا المعتقد في الولاء والبراء عند الإباضية مخالف لما دلت عليه النصوص الشرعية وما عليه مذهب أهل السنة والجماعة، أن صاحب الكبيرة غير المخرجة من الملة لا يتبرؤون منه جملة سواء ارتكبها السلطان أو من دونه، ويوالى صاحب الكبيرة على قدر ما عنده من طاعة ويُتبرئ منه على قدر معصيته، ولا يجوز الخروج على السلطان الجائر إلّا ظهر منه كفرا بواح فيه من الله برهان.

نتائج الدراسة:

1. الولاء والبراء عند أهل السنة والجماعة مبني على قاعدة الحب والبغض، على وفق أدلة الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم المعتبرين.
2. تعد الإباضية فرقة اسلامية معتدلة في التعامل مع مخالفيهم على الرغم من قول البعض عنهم انهم أحد فرق الخوارج لكن ذلك يرفضه علماء الاباضية المعاصرون ومنهم الشيخ الخليلي مفتي سلطنة عمان[104].
3. تنسب الإباضية الى عبد الله بن اباض التميمي، وقد اتفق أهل المصنفات إلى عده المؤسس للمذهب الإباضي واما علماء الأباضية فينسبون أنفسهم الى جابر بن زيد رصي الله عنه.
4. المسائل العقدية عند الإباضية منها ما يوافق مذهب أهل السنة والجماعة ومنها ما يخالفه ومن أبرز مخالفتهم، اعتقادهم بخلق القران، واعتقادهم بأن مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة مخلد في النار يوم القيامة.
5. تُنسب للإباضية فرق عديدة لكن المتفق عليها عندهم ستة فرق وهي: (النكارية–النفاثية–الخلفية–الحسينية–السكاكية) واختلاف هذه الفرق هو نتيجة الإفرازات السياسية وفكرية، وطبيعة توجه مؤسسوها الذين توزعوا في البلدان.

6. تستند حقيقة الولاء والبراء عند الإباضية على فهمهم لنصوص القران والسنة، فمنها ما يوافق أهل السنة والجماعة ومنها ما يخالف.
7. الولاء عند الإباضية من المسائل الواجب الأخذ به، ومن لم يوالِ فقد أشرك أو كفر، أما من تركها عمداً فحكمه منافق.
8. موجبات الولاء عند الإباضية هو موافقة القول مع العمل لكنهم اختلفوا في معرفة الموافقة قبل العمل فمنهم من أوجب ومن لم يوجب.
9. موجبات البراء عند الإباضية هو توفر الشروط التالية: العيان أو المشاهدة، والاقرار، وشاهدين، والإصرار.
10. أقسام الولاء والبراء عند الإباضية هي: جملة عامة المسلمين، وولاية المعصومين، والولاية العباد لله تعالى، وولاية الأشخاص، وولاية الخارج من مذهب مخالفيهم إلى مذهبهم.
11. مذهب أهل السنة والجماعة، أنهم لا يكفرون جملة مخالفيهم من الفرق الإسلامية إلّا بأدلة معتبرة مع قيام الحجة، وأما الأباضية فقد زادوا تكفير مرتكب الكبيرة كفر نعمة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
1. جيهان عبد الوهاب صبان. الإباضية المعاصرون، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم – جامعة المينا، ط1، (ب. ت).
2. الشيخ أحمد بن حمد الخليلي . الفتاوى، العقيدة ط دار الأجيال.
3. يحيى بن معمر. الاباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات بين القديم والحديث، ط1/ جمعية التراث – الجزائر، 2003م.
4. صابر طعيمة. الإباضية عقيدة ومذهباً، ط1/ دار الجيل- بيروت، 1986م.
5. علي يحيى معمر. الإباضية في موكب التاريخ، ط1/ مكتبة وهبة – القاهرة.
6. محمد حسن مهدي. الاباضية نشأتها وعقائدها، ط1/ الاهلية للنشر والتوزيع – الأردن، 2011م.
7. عبد الحي، محمد قابيل الاباضية وآرائهم الكلامية، ط1/ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية، 2015م.
8. آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي. الإباضيَّة وهل هم خوارج، ط1/ المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام – تبوك، 1412هـ.
9. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456 هـ). الإحكام في أصول الأحكام، ط1/ دار الحديث، القاهرة، 1404م.
10. الرازي، أحمد بن سهل (المتوفى في الربع الأول من القرن الرابع). أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله، تحقيق: د ماهر جرار، ط1/ دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1995م.
11. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1/ دار هجر- مصر، 2008م.
12. الخميس، محمد بن عبد الرحمن. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ط1/ دار الصميعي- المملكة العربية السعودية.
13. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ). الأعلام للزركلي، ط5/ دار العلم للملايين، 2002م.
14. أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5/ مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، 2003م.
15. الغنيمان، عبد الله بن محمد. الإيمان حقيقته وزيادته وثمرته، ط1/ دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، 1424 هـ – 2003 م.

16. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1414هـ / 1993م.
17. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ط1/ دار الكتب العلمية – بيروت، ب. ت.
18. الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ط2/ مكتبة الشركة الجزائرية – الجزائر، 1965م.
19. رويجع، آسيا قيسي أميرة. الحركات المناوئة للدولة الرستمية، (061هـ-696هـ/776م-919م)، ط1/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الجزائر، 2020م.
20. أعوشت، بكير بن سعيد. دراسات إسلامية في الأصول الاباضية، ط1/ مكتبة وهبة – القاهرة، 1988م.
21. أطفيش، محمد بن يوسف أطفيش، علق عليه أبو إسحاق إبراهيم. الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، ط1/ مكتبة الضامري للنشر والتوزيع – سلطنة عمان
22. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط1/ دار الكتب العلمية – لبنان، 1419هـ- 1998م.
23. أبو بردة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ). رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، ط1/ حققه: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المملكة العربية السعودية، 1413هـ.
24. عبد اللّطيف عليبي، رسالة عبد الله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان: سياقاتها ودلالاتها، ط1/ جامعة منّوبة – تونس.
25. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ). سنن الترمذي، ط1/ مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت، 1432 هـ - 2011م.
26. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ط1/ تخريج: نشأت بن كمال المصري، مكتب دار البصيرة – الاسكندرية.
27. أبو العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ). شرح العقيدة الطحاوية، ط1/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1417هـ - 1997م.
28. أطفيش، محمد بن يوسف. شرح عقيدة التوحيد، ط1/ تحقيق: مصطفي بن الناصر وينتن، جمعية التراث – الجزائر، 1914م.
29. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. صحيح البخاري، ط1، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، 1422هـ.
30. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). صحيح مسلم، ط1/ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
31. الحجوري، أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد العمري. الطوفان على إباضية، ط1/ دار الحديث – اليمن.
32. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ). فتح القدير، ط1/ دار الكلم الطيب - بيروت، 1414هـ.
33. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ الفائق في غريب الحديث والأثر). ط1/ المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان.
34. أطفيش، أبو إسحاق إبراهيم الفرق بين الإباضية والخوارج، (ت 1332هـ). ط4/ مكتبة الضامري - سلطنة عمان، 1414هـ.
35. الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي أبو منصور (المتوفى: 429هـ). الفرق بين الفرق، ط2/ دار الآفاق الجديدة - بيروت، 1977م.
36. عواجي، غالب بن علي. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط4/ المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق – جدة، 1422هـ.
37. سعد رستم. الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة. التاريخ. العقيد. التوزع الجغرافي، ط1/ الأوائل للنشر والتوزيع - سوريا، 2004م.
38. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ). لسان العرب، ط3/ دار صادر- بيروت، 1414هـ.
39. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: 1188هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2/ مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق، 1402هـ - 1982م.
40. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456 هـ)، المحلى بالآثار، ط1/ المحقق: أحمد محمد شاكر، دار التراث – القاهرة.

41. ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ). ط1/ المحقق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، 2001م.
42. السالمي، ابي محمد عبد الله بن حميد السالمي. مشارق أنوار العقول، ط1/ تصحيح وتعليق: أحمد بن حمد الخليلي، تحقيق وتخريج: عبد الرحمن عميره، دار الجيل – بيروت، 1989م.
43. الشحود، علي بن نايف. الخلاصة في أحكام الولاء والبراء، 1433 هـ 2012 م.
44. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط1/ المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ.
45. عادل نويهض. مُعجَمُ أعلام الجزائر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط2/ مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر– بيروت، 1400هـ –1980م.
46. أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: 360 هـ)، المعجم الكبير، ط2/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1988م.
47. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
48. القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ). معجم مقاييس اللغة، ط1/ المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– بيروت، 1399هـ – 1979م.
49. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (280 هـ – 356 هـ). ط1/ المقصور والممدود، المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نملة)، مكتبة الخانجي– القاهرة، 1419 هـ – 1999م.
50. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى: 548هـ). الملل والنحل، ط1/ مؤسسة الحلبي – بيروت.
51. الهمذاني، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415 هـ). المنية والأمل، ط1/ تحقيق: سامي النشار، وعصام الدين محمد، دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، 1972م.
52. التميمي، محمد بن خليفة بن علي. مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، أضواء السلف، ط1/ الرياض، 1422هـ/2002م.
53. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ط1/ إعداد: مجموعة من الباحثين إشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية، 1433هـ.
54. الجهني، مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط4/ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، 1420هـ.
55. الزبيدي، وليد بن أحمد الحسين. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، بريطانيا، 1424 هـ – 2003م.
56. محمود مقديش. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ط1/ تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1988م.
57. ابن ابيك، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، ط1/ المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ– 2000م.
58. العوني، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، ط1/ الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، موقع وزارة الأوقاف السعودية، المملكة العربية السعودية.
59. طه محمد محمد عيد. الولاء والبراء لدي بعض الفرق والجماعات الإسلامية، بحث مقدم للمجلة العلمية بكلية الدراسات الإسلامية (بنين) بالشرقية، 2018م.
https://afaq.journals.ekb.eg/article_23082_0924dc24162c46880c94e699f4c879a4.pdf .

الهوامش:

(1) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب: حديث البراء بن عازب: برقم (18524)، 488/30.
(2) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 141/6.
(3) أبن منظور: لسان العرب: 411/15.
(4) طه محمد، الولاء والبراء لدي بعض الفرق والجماعات الإسلامية: 14/1.
(5) ينظر: أبو علي القالي، المقصور والممدود: 1/ 359.

(6) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: 102/1.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 33/1.

(8) طه محمد، الولاء والبراء لدي بعض الفرق والجماعات الإسلامية: 16/1.

(9) البخاري، صحيح البخاري، باب: التواضع، برقم (6502): 105/8.

(10) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: 64/2.

(11) أنظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: 396/2.

(12) مسلم، صحيح مسلم، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (2586)، 1999/4.

(13) البخاري، صحيح البخاري، باب: لا يظلم المسلم ويسلمه، برقم (6951)، 22/4.

(14) مسلم، صحيح مسلم، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: برقم (2585)، 4/ 1999.

(15) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب: حديث عبد الله بن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم: برقم (19253)، 364/31. قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(16) أنظر: العوضي، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة: 6/1.

(17) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان القرطبي الظاهري، ولد في قرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكان شافعيًّ ثم انتقل إلى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس، له مصنفات متنوعة من أشهرها الفصل في الملل والنحل، وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى، والتقريب لحد المنطق توفي سنة 456 هـ. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: 3/ 227.

(18) ابن حزم، المحلى بالآثار: 138/11.

(19) اسمه: عبد الله بن يحيى بن إباض المري بن عبيد بن مقاعس: رأس الإباضية، ولد سنة (86 هـ)، وينسب إلى بني تميم، وهو تابعي، عاصر من الصحابة معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما وعاش إلى أواخر أيام الخليفة عبد الملك بن مروان. وكانت له آراء واجه بها الحكام، وهذا هو اسمه المشهور عند الجمهور. أنظر: الزركلي، الأعلام للزركلي: 2/ 62.

(20) أنظر: الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 1/ 58.

(21) اسمه: جابر بن زيد الأزدي التابعي ولد سنة أحد الأئمة الستة من أصحاب عبد الله بن عباس سمع ابن عباس وابن عمر، روى عنه عمرو بن دينار وقتادة، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "لو أخذ أهل البصرة بقول جابر بن زيد لأوسعهم علمًا عن كتاب الله". توفي 93هـ. انظر: أبن أبيك، الوافي بالوفيات: 26/11. والنووي، تهذيب الأسماء واللغات: 142/1.

(22) أنظر: أعوشت، دراسات إسلامية في الأصول الاباضية: 20/1.

(23) أنظر: معمر، الإباضية في موكب التاريخ: 21/1.

(24) أنظر: الزبيري، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، 1/ 598.

(25) "الشراة": سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله. أنظر: الشهرستاني، الملل والنحل: 25/1.

(26) أنظر: أطفيش، الفرق بين الإباضية والخوارج: 706/1.

(27) أنظر: علبيي، رسالة عبد الله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان: سياقاتها ودلالاتها: 26/1.

(28) أنظر: رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة. التاريخ. العقيد. التوزع الجغرافي: 204/1-205. أنظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: 235/1.

(29) السالمي: هو أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي الإباضي، ووفاته سنة (1269 هـ)، مؤرخ فقيه، من أعيان الإباضية. انتهت إليه رياسة العلم عندهم في عصره. مولده ووفاته في عمان. وكان ضريرا. من مؤلفاته: أرجوزة، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، و" تحفة الأعيان في تاريخ عمان وغيرها. انظر: الزركلي، الزركلي، الأعلام للزركلي: 84/4.

(30) الجلندي: هو بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي، أمير عمّان وعظيم الأزد فيها. كان إباضياً. وهو الّذي قتل شيبان بن عبد العزيز الصفري. وكانت عمان أشبه بالمنطقة المستقلة في أيام الخلافة الاموية، فلما استولى بنو العباس على الحكم أرسل السفاح خازم بن خزيمة في جيش لإخضاعها، فقاتله الجلندي فقتل في المعركة، وقتل معه نحو عشرة آلاف من أصحابه. انظر: الزركلي، الأعلام للزركلي: 2/ 133.

(31) أنظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام: 253/1.

(32) هو: عبد الأعلى بن السمح أبو الخطاب المعافري الحميري، زعيم الإباضية في إفريقية، ورأس الإباضية، وكان شجاعاً، خرج بالمغرب ودعي له بالخلافة في سنة 140هـ، واستفحل أمره وكان له شأن فندب له المنصور محمد ابن الأشعث الخزاعي فقتله سنة 144هـ. انظر: ابن ابيك، الوافي بالوفيات: 5/18.

(33) أنظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: 255/1.

(34) جبل نفوسه: وهو جبل عال، وفيه منبران لمدينتين تسمّى إحداهما شروس وهي في الجبل، وبها مياه جارية وتين وكروم، وأكثر زروعهم الشعير الطّيب المتناهي في الطيب. انظر: مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار: 106/1.

(35) أنظر: سهل الرازي، أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله: 62/1.

(36) أنظر: صبان، الإباضية المعاصرون: 3619/1.

(37) أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 62/1.

(38) هو: محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش الحفصي، العدوي، الجزائري. مفسر، فقيه محدث، اديب، شاع، إباضي المذهب، مجتهد، ولد (1236 – 1332 هـ)، في بلدة يسجن من وادي ميزاب في الجزائر، من تصانيفه. الكثيرة: جامع الشمل في حديث خاتم الرسل، شرح النيل في الفقه في عشرة أجزاء كبيرة، وديوان شعر، ايضاح الدليل الى علم الخليل في العروض، تفسير القرآن لم يكمل، توفي سنة (1820 – 1914 م)، في نفس مكان ولاته. أنظر: كحالة، معجم المؤلفين: 133/12.

(39) طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: 87/1.

(40) أنظر: طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: 112/1.

(41) أنظر: آل عبد اللطيف، الإباضِيَّة وهل هم خوارج: 14/1.

(42) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 754/6.

(43) أنظر: الغنيمان، الإيمان حقيقته وزيادته وثمرته: 17/1.

(44) أنظر: الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: 456/1.

(45) الورجلاني: هو أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي الورجلاني، ولد (500 هـ) وهو مؤرخ ومفسر من أكابر فقهاء الاباضية، من أهل ورجلان، رحل في شبابه طلباً للعلم إلى الأندلس، وسكن قرطبة. شبهه الأندلسيون بالجاحظ. وعاد إلى بلده، ومنها انتقل إلى المشرق، وزار أشهر حواضره العلمية، ولقي أكابر العلماء والشيوخ، توفي (570هـ). انظر: نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر: 341/1.

(46) أنظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: 270/1.

(47) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: 552/1 .

(48) أنظر: أبو العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية: 185/1.

(49) أنظر: قابيل، الاباضية وآرائهم الكلامية: 171/1.

(50) أنظر: أبادي، المنية والأمل: 133/1.

(51) أنظر: الحجوري، الطوفان على إباضية عمان: 13/1.

(52) أنظر: السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: 208/2.

(53) طعيم، الإباضية عقيدة ومذهباً: 121/1–124.

(54) أنظر: الشوكاني، فتح القدير: 124/1.

(55) أنظر: طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: 109/1.

(56) أنظر: التميمي، مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات: 21/1.

(57) أنظر: طعيمة، الاباضية وآرائهم الكلامية: 293/1–295.

(58) أنظر: أبو بردة، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب: 163/1.

(59) أنظر: أبو القاسم البراني، المعجم الكبير: 230/9.

(60) أنظر: صبان، الإباضية المعاصرون: 3641/1.

(61) أنظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: 263/1.

(62) صبان، الإباضية المعاصرون: 3624/1.

(63) أنظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: 23/1.

(64) أنظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: 213/2.

(65) الإباضية عقيدة ومذهباً: 68/1.

(66) هو: أبو قدامة بن فندين النكاري اليفرني، من أبرز علماء الإباضية في المغرب، وهو أحد من الرجال السبعة الذين عهد إليهم عبد الرحمن بن رستم بأمور الشورى بعده، وهو أحد زعماء الفرقة النكارية. ينظر: الجيلالي، تاريخ الجزائر العام: 223/1.

(67) أنظر: طعيمة، الاباضية وآرائهم الكلامية: 58/1.

(68) أنظر: طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: 52/1.

(69) هو: فرج بن نصر النفوسي، ويشتهر بنفاث عاش في النصف الأول من القرن 3هـ، وكان من إحدى القرى القريبة من جبل نفوسة، وهو أحد علماء الدولة الرستمية بتيهرت، أحد العلم عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب، كان ذكي فبلغ من العلم درجة عالية. علي يحي معمر. أنظر: رويجع، الحركات المناوئة للدولة الرستمية (061هـ-696هـ/776م-919م)، 48/1.

(70) أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ولد في إحدى المدن التابعة للإباضية في تيهرت بالمغرب الأوسط سنة هو الإمام الثالث لـ الرستميين، وأبوه هو مؤسس الدولة الرستمية، تصدر للتدريس وإلقاء العلوم على اختلاف فنونها قبل أن يبلغ الحلم في شتى صنوف العلم من الفقه واللغة العربية وعلم الكلام والفلك تولى الإمامة وبويع باسمها إمامًا للدولة الرستمية ما بين عام 832م – 871م. توفي (240 هـ). ينظر: نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر: 147/1.

(71) أنظر: السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: 364/4.

(72) طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً: 58/1-59.

(73) هو: خلف بن السمح: هو حفيد أبي الخطاب عبد الأعلى المعافري، تلقى العلم عن أبيه وعن أهل العلم بجبل نفوسة، وقام بالتمرد ضد الرستميين وأسس الفرقة الخلفية وأستقر بجزء من حورة طرابلس. ينظر: رويجع، الحركات المناوئة للدولة الرستمية (061هـ-696هـ/776م-919م): 42/1.

(74) أنظر: معمر، الاباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات بين القديم والحديث:346/1-347.

(75) أنظر: مهدي، الاباضية نشأتها وعقائدها: 78/1-79.

(76) أنظر: السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: 365/4.

(77) معمر، الاباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات بين القديم والحديث: 351/1-352.

(78) أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص،52/1.

(79) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 64/1.

(80) أنظر: السالمي، مشارق أنوار العقول: 210/2-211.

(81) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: 380/1.

(82) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 53/1.

(83) أنظر: الشحود، الخلاصة في أحكام الولاء والبراء: 75/1.

(84) أنظر: السالمي، مشارق أنوار العقول: 222/2.

(85) أنظر: السالمي، مشارق أنوار العقول، ابي محمد عبد الله بن حميد السالمي: 223/2-228.

(86) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 52/1.

(87) أنظر: السالمي، مشارق أنوار العقول: 2/ 218.

(88) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: 263/1-269.

(89) أنظر: مجموعة علماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 1141/3.

(90) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: 323/1.

(91) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف: 1/ 347.

(92) أنظر: السالمي، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 57/1.

(93) هو: أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجِطالي (750هـ – 1305م)، من علماء القرن الثامن الهجري، نشأ في مدينة جِطال في ليبيا في منطقة جبل نفوسة، يعد من فقهاء الاباضية، عالم بالأدب، من أعيان الإباضية أهل نفوسة كان يتردد إلى جربة بالسفن قبل بناء القنطرة (وقد بنيت في أيام عبد العزيز أبي فارس سلطان أفريقية المتوفى سنة 737 هـ) له مصنفات منها: قناطر الخيرات، والحساب وقسم الفرائض، وما جمع من أجوبة الأئمة. وحبس مدة في طرابلس الغرب ومات بجربة. ينظر: الزركلي، الأعلام للزركلي 327/1.

(94) السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: 5/ 9.

(95) أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 55/1.

(96) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: 381/1.

(97) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 65/1.

(98) أنظر: أطفيش، شرح عقيدة التوحيد: ج1/ 383-389.

(99) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 65/1.

(100) سنن الترمذي، برقم (3662)، 1212/1.

(101) أنظر: أطفيش، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص: 65/1-66.

(102) هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادى التميمى الإسفراييني أبو منصور، عالم متفنن من أئمة الأصول، ولد ونشا في بغداد ورحل إلى خراسان واستقر فى نيسابور وكان يدرس في سبعة عشر فنا وله تصانيف كثيرة منها التحصيل في أصول الفقه ومعيار النظر وغيرها، مات سنة 429هـ في إسفرائين. ينظر: الزركلي، الاعلام للزركلي: 48/4 .

(103) الاسفراييني، الفرق بين الفرق: 83/1.

(104) أنظر الخليلي الفتاوى 255/2 و 305/2